**بحث بعنوان**

# (إستراتيجية الاتحاد الاوربي في الشرق الاوسط)

**الدكتور وحيد انعام غلام/ وزارة التربية**

waheedkakay@gmail.com

الملخص:

على مدى عقود من الزمن، حظيت منطقة الشــرق الاوســط بأهمية بالغة بالنســبة للاتحاد الاوربي نتيجة لما تتمتع بها هذه المنطقة من مكانة اســتراتيجية واقتصــادية مهمة في الخريطة العالمية عامة، والاوربية خاصة، وساحة تأثير جيوبوليتيكي متبادل بين الضفة الشمالية والجنوبية للمتوسط.

إذ تعد منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا من أكثر المناطق اضطراباً في العالم، وبسبب القرب الجغرافي، فان الأمن الأوربي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يحدث في هذه المنطقة من توتر. وهناك العديد من القضايا التي تشكل أولويات استراتيجية لدول الاتحاد في الشرق الاوسط، منها: أمن الطاقة، الأمن السيبراني، الارهاب، الصراعات الاقليمية، وعامل الهجرة. والتي تمثل تحديات خطيرة لدول الاتحاد الاوربي، تحد من طموحاته بأن يكون لاعباً عالمياً.

**Abstract**:

For decades, the Middle East has been of great importance to the EU (28 countries) as a result of its strategic and economic position in the global map in general, and in Europe in particular, and a geopolitical arena of influence between the North and South of the Mediterranean.

The Middle East and North Africa region is one of the most turbulent regions in the world, and because of geographical proximity, European security is closely linked to the tension in this region. There are many issues that are strategic priorities for the EU countries in the Middle East, including: energy security, cybersecurity, terrorism, regional conflicts, and migration factors. Which poses serious challenges to EU countries and limits its ambitions to be a global player.

**خطة البحث:**

**المبحث الاول: الاهداف الإستراتيجية للاتحاد الاوربي في الشرق الاوسط**

١- العامل الاقتصادي

٢- العامل الامني والإستراتيجي

**المبحث الثاني: محددات إستراتيجية الاتحاد الاوربي في الشرق الاوسط**

١- انتشار الاسلحة النووية

٢- ظاهرة الارهاب

٣- أمن الطاقة

٤- الهجرة غير الشرعية

**المبحث الثالث: رؤية استشرافية لمستقبل العلاقات بين دول الاتحاد الاوربي والشرق الاوسط.**

## المبحث الاول

### الإستراتيجية للاتحاد الاوربي في الشرق الاوسط

تحتل منطقة الشرق الاوسط مكانة استراتيجية بارزة لدى الاتحاد الاوربي(٢٨ دولة)[١] حيث الجوار الجغرافي، والمصالح الاقتصادية لدول الاتحاد في هذه المنطقة الحيوية. اذ تمتلك الاخيرة موقعاً جيوستراتيجياً مهماً، تتوسط قارات العالم الثلاث ويقع على ممرات مائية دولية تلعب دور كبير في الاقتصاد العالمي، كما تمتلك موارد هامة للطاقة مثل النفط والغاز الطبيعي. وفي نفس الوقت تشكل منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تحدياً أمنياً خطيراً لدول الاتحاد بسبب ما تشهدها المنطقة من عدم الاستقرار السياسي والهجرة الجماعية. خريطة(١)

على الرغم من النجاح الذي حققه الاتحاد الاوربي في مجال التكامل الاقتصادي، لما يقارب من سبعين عاماً، لم تتمكن السياسة الاوربية للامن والدفاع من خلق رؤية استراتيجية مشتركة في مجال الامن، خاصة في ادارة الازمات الدولية التي تقع في جوارها الجغرافي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ولغرض حماية امن حدودها الداخلي والخارجي فقد اطلق الاتحاد الاوربي العديد من الشراكات الاستراتيجية[٢] على مستوى الاتحاد عامة وعلى مستوى كل عضو من اعضائه على حدة، لتعزيز علاقاتها من دول الجوار الجغرافي في الشرق الاوسط وكذلك تحقيق الامن والاستقرار الاقليمي.

وليس بمقدور اي دولة داخل الاتحاد للتصدي لهذه التهديدات بمفرده، لكن كاتحاد ما يقرب من نصف مليار مواطن، ولديه امكانيات لا مثيل لها على المستوى الدبوماسي وكقوة اقتصادية عالمية وشريك تجاري مهم والمستثمر الاول في كل بلدان العالم تقريباً. بامكانه التصدي لهذه التحديات من خلال وضع استراتيجية عالمية للسياسة الخارجية والامنية الاوربية.

---

١ – الاتحادلأ و وبي، ويشار إليه باختصار EU هـ و جمعيةد ولية لل ولأ و وبيةضي م ٢٨ د ولة وأخو م كانت كو واتيا التي انضمت في 1ي ولي و2013 ، تأسست هـ وجب "معاهدة باريس" في ١٩٥٠، نتيجة للانقسا ن والتنافس الحاد التي كانت تعيشه قارة اوربا سياسياً واقتصادياً. المصدر :

Klaus-Dieter Borchardt, The ABC of European Union law, Publiccations Office of the European Union, Brussels, 2012, pp.11-12.

٢ – منها أ– **الشراكة الاوروميتوسطية:** وهي هـ م شراكة استراتيجيةت م الاعلا ن عنها في مؤتمر برشلونه عـ م١٩٩٥، وارتكزت على ثلاث اهداف هي: بناء فضاء للسلا م والاستقرار. بناء شراكة اقتصادية ومالية واقامة منطقة تبادل حر بحلول ٢٠١٠. واخيرا الشراكة الاجتماعية والثقافية والبشرية. **ب– سياسة الجوار الاوربية** عـ م٢٠٠٤: والتي تعني اقامة علاقات مميزة مع جوارها الجغرافي (شرق اوربا والضفة الغربية للبحر وسط) وضمت(١٣) دولة :( ٣)د ن اوربا الشرقية و(١٠) ب وسطية . **ج– الاتحاد من أجل المتوسط** الذي اعلن عنه في قمة باريس للبحر وسط عـ م٢٠٠٨، الذي يضم جميع دول الاتحاد الى جانب(١٦) دولة شريكة من الشرق الاوسط. المصدر: بشارة خضر، أوربا من اجل البحر وسط من مؤتمر برشلونه الى قمة باريس(١٩٩٥–٢٠٠٨)، ترجمة سليمان الرياشي ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠ ص ص ٩ – ١٧.

## خريطة (١) دول الشرق الاوسط

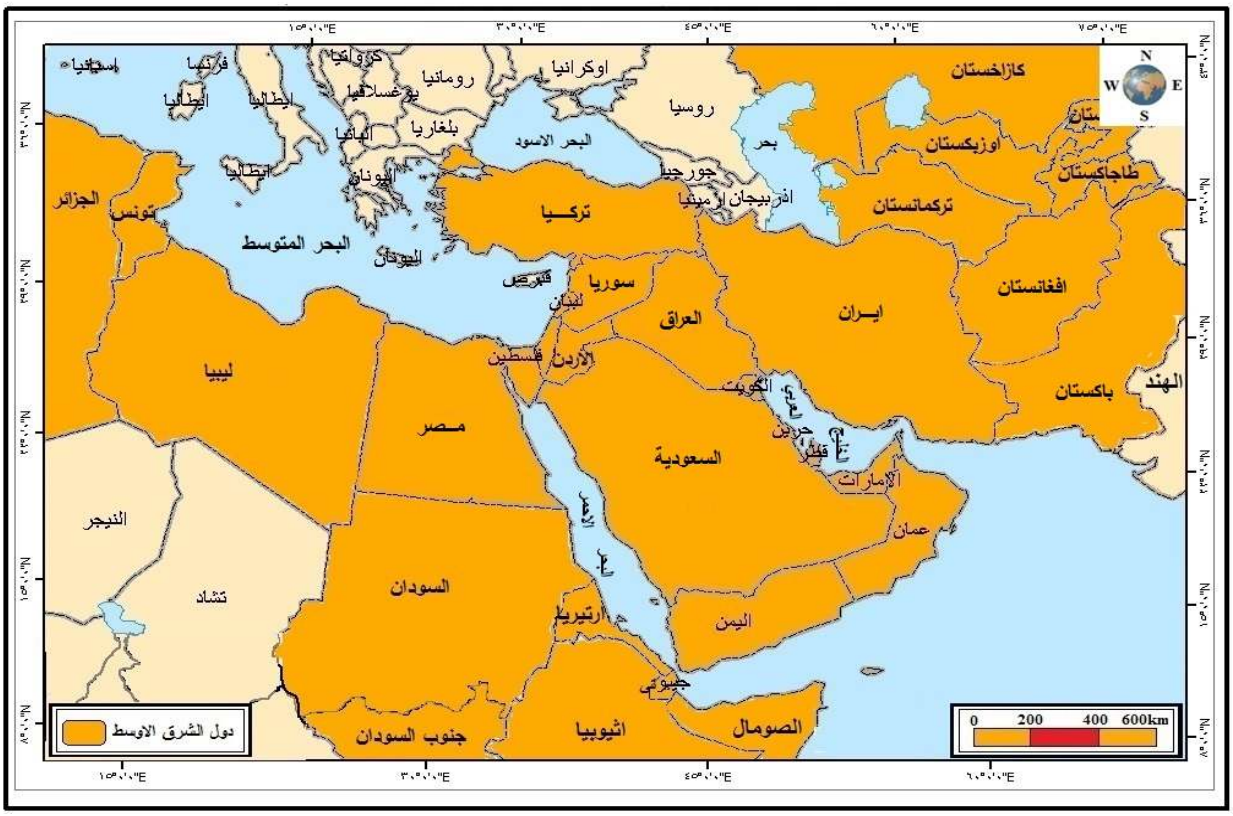


**B. M. Willett, Philip's Modern School Atlas , George Philip, London, 1987, p. 51.**

يركز البحث على الاهداف والاولويات الاستراتيجية الرئيسة للاتحاد الاوربي في الشرق الاوسط، والتي تشكل فرص وتحديات آنية ومستقبلية للاتحاد، وكيفية التعاطي مع هذه التهديدات الخارجية على حدودها، من خلال تقييم اداء السياسة الخارجية للاتحاد الاوربي تجاه منطقة الشرق الاوسط، وابراز اهم المحددات التي تحد من تحقيق هذه الاهداف او السياسات سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي.

**اولاً: العامل الاقتصادي**

يعد الاقتصاد من اهم المحددات الاستراتيجية الرئيسة التي جعلت من منطقة الشرق الاوسط ساحة تنافس بين القوى الغربية منذ القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا. وجعل منها ساحة تنافس جيوسياسي متبادل بين الضفة الشمالية والجنوبية للمتوسط. والتركيز الاوربي على هذا العامل نابع من ان الاقتصاد هو المفتاح الافضل لحل جميع القضايا السياسية في جوارها الجغرافي. يضاف الى ذلك، ان منطقة الشرق الاوسط تنفرد بأهمية قصوى في حسابات الحضيرة الاوربية، لما تتمتع به من غنى في مواردها الطبيعية وخاصة البترول والغاز الطبيعي.

تشـير احصـائيات الطاقة العالمية(BP) لسـنة ٢٠١٦، ان منطقة الشـرق الاوسـط تمتلك (٥٥%) من اجمالي الاحتياطي العالمي البالغ (١٧٠٧) مليار برميل، و (٥٠%) من اجمالي احتياطي الغاز الطبيعي في العالم والبالغ (١٨٦،٦) مليار/م[٣]، ويعد الاتحاد الاوربي ثاني اكبر مستهلك للنفط في العالم (١٨،٨) مليون برميل/يوم عام ٢٠١٦، بينما تصدرت الولايات المتحدة الامريكية المرتبة الاولى في كميات الاستهلال (١٩،٦) مليون برميل/يوم.[٣]

وحسب بيانات المديرية العامة للطاقة في المفوضية الاوربية، استورد الاتحاد الاوربي (٧٨٠) مليون برميل من دول الشرق الاوسط، و(٢٠٠) مليون برميل من شمال افريقيا عام ٢٠١٦، بما نسـبتهما (٢٥%) من اجمالي وارداتها النفطية البالغة (٣،٩) مليار برميل للمدة نفسـها.[٤]مما يجعل المنطقة ضمن دائرة التوجهات الاستراتيجية لدول الاتحاد الاوربي على المدى البعيد.

أما الغاز الطبيعي، فقد وصـل اسـتهلاك الاتحاد الاوربي منه الى (٤٢٩) مليار م[٣] عام ٢٠١٦، (١١٨) منها انتاج محلي، والباقي(٣١١) مليار م٣، مسـتوردة من عدة دول: (٣٢%) من روسيا، (٢٩%) من النرويج، و(١٩%) من دول الشرق الاوسط( قطر والجزائر).[٥]هذا يعني ان منطقة الشرق الاوسط تحتل مكانة اقتصادية كبيرة من منظور الجيوطاقة للاتحاد الاوربي، لما تمتلكه من ثروات طبيعية غير متجددة كالنفط والغاز الطبيعي، ويعتمد الاتحاد الأوروبي عليها للحصول على احتياجاته من الطاقة.

على صعيد التفاعلات التجارية، اصبحت دول الاتحاد الاوربي أهم الشركاء التجاريين لدول مجلس التعاون الخليجي[٦] حيث ارتفعت قيمة الصـادرات الاوربية الى دول المجلس من (٦٥،٥) عام ٢٠١٠ الى (١٠٠) مليار يورو عام ٢٠١٦، بزيادة قدرها(٣١%). كما شهدت الواردات نمواً كبيراً من(٣٥) الى(٦١) مليار يورو خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢.ومن ثم انخفضت الى(٣٨) مليار يورو عام ٢٠١٦، بسبب أحداث الربيع العربي والصراع في سوريا والعراق وظهور على صعيد المساعدات الخارجية، أنفق الاتحاد الاوربي حوالي خمس مساعداته الخارجية في جنوب المتوسط خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠١١) جدول (١).

3- BP Statistical Review Of World Energy data reserves and oil production, London, 2017, pp.12-31.
4- European Commission, Directorate-General for Energy, Registration of Crude Oil Imports and Deliveries in the European Union (EU28), Period 1-12/2016, European Communities, 2017, pp1-2.
5-European Commission, EU Energy in figures, StatiStical pocketbook,European Union, Luxembourg, 2017 , P.65.
6- Richard Youngs, The EU's Geopolitical Crossroads in the Middle East, POLICY BRIEF, No 197 , MARCH 2015, p.3.

**جدول (١) مساعدات الاتحاد الاوربي الى دول الجوار الجنوبي ٢٠١١-٢٠١٣**

| الدولة | حجم المساعدات (مليون يورو) |
|---|---|
| الجزائر | ١٧٢ |
| مصر | ٤٥٠ |
| الاردن | ٢٢٣ |
| لبنان | ١٥٠ |
| المغرب | ٥٨١ |
| فلسطين | ٣٥٦ |
| سوريا | ١٢٩ |
| تونس | ٢٤٠ |

المصدر: كو م مصل ج التعا ن والتنافس في الق وسط ١، الدار العربية للعل ومناثو ن، بي وت، ١٣ صفل ٢٥ ٤

وهذا يجعل من منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا مهمة للغاية بالنسبة للاتحاد الاوربي. كلا من الصين والاتحاد الاوربي كمنافسين للاتحاد في الشرق الاوسط. شكل (١)

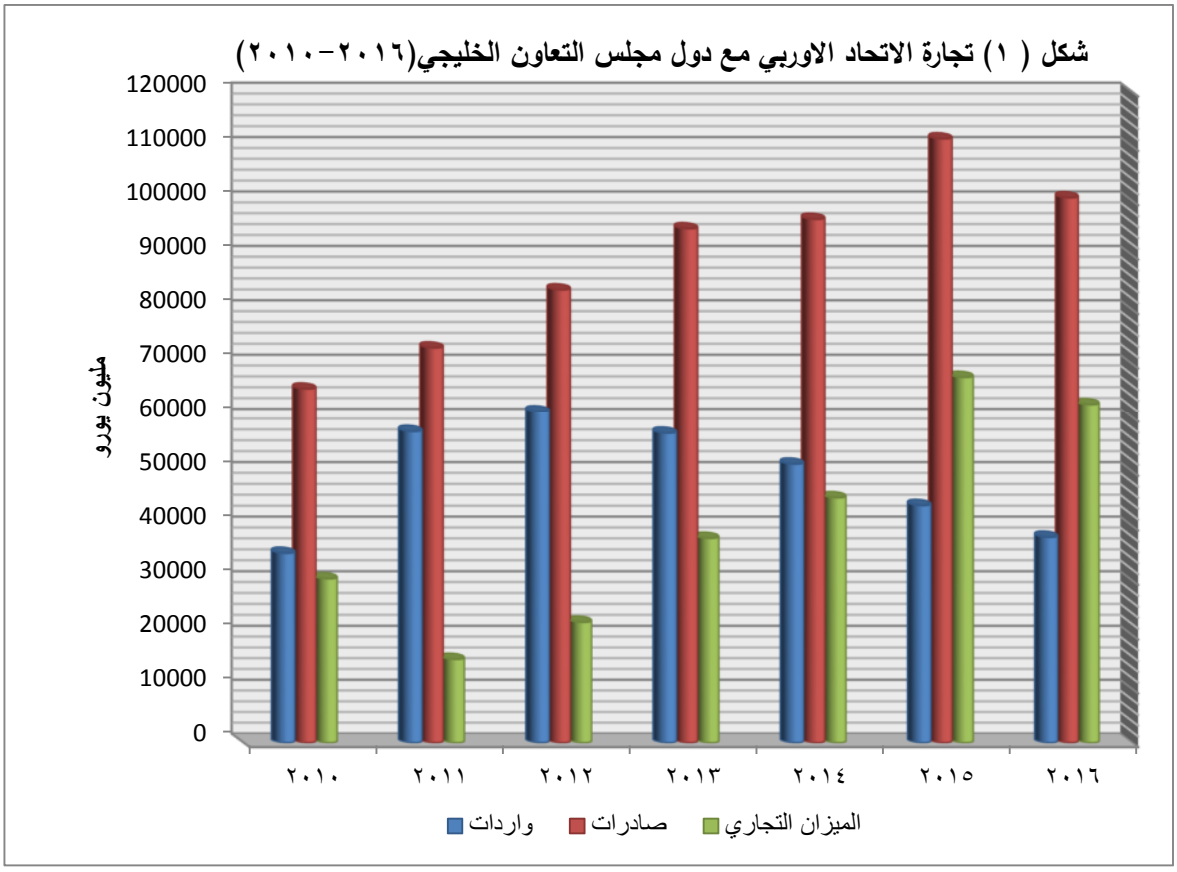


European Commission, Directorate-General for Trade, EU trade with the countries of the world, 2017.

ففي اطار الآلية الاوربية للجوار والشراكة الاستراتيجية، يتبين للاتحاد الاوربي دور فاعل في تعزيز التعاون الاقليمي متعدد الاطراف خاصة بعد أحداث الربيع العربي من خلال المساعدات التي قدمتها والبالغة (٢،٣) مليار يورو، لدعم التحولات الديمقراطية والتغيير الاجتماعي في دول جنوب المتوسط. اضافة الى حجم التمويل الاوربي للجوار (١٦ شريك للاتحاد في المنطقة) والمقترحة خلال الفترة ٢٠١٤-٢٠١٨، البالغ (١٨،١) مليار يورو.

أما بخصوص العراق، فلم يكن للاتحاد الاوربي اي علاقات سياسية مع العراق في ظل النظام السابق، وتركزت جهود الاتحاد في تقديم المنح والمساعدات الانسانية والدعم السياسي(تشكيل الحكومة العراقية) والدعم المالي لاعادة اعمار العراق للعراق ، اذ بلغ اجمالي المساعدات (١،١) مليار يورو خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠١١.[٧]يضاف الى ذلك، في عام ٢٠١٠، وبعد (٩) جولات تفاوضية تم التوقيع على الشراكة الاستراتيجية بين الطرفين والتي تضمنت اتفاقية التعاون والشراكة (PCA) ومذكرة تفاهم في مجال الطاقة.[٨]

نستنتج من ذلك، ان لدول الاتحاد الاوربي مصالح اقتصادية كبيرة بالمنطقة، وأقرب الى الشرق الاوسط من الولايات المتحدة الامريكية، حيث تتبوأ منطقة الخليج العربي المركز الثالث في قائمة التسلسل الهرمي للشؤون الاقليمية للاتحاد الاوربي بعد اوربا الشرقية وحوض البحر المتوسط. وفي هذا الصدد يقول الباحث الالماني هينر فورتج من (المعهد الالماني للدراسات العالمية والاقليمية GIGA) ان العوامل الرئيسية في العلاقات الاوربية والشرق الاوسط هي الطاقة والامن. وان المساعي لتطوير العلاقات لتشمل المصالح السياسية قد بائت بالفشل وتنتظر دول المنطقة دوراً أكثر فاعلية للاتحاد الاوربي.

لا يخفى على احد، ان الاهتمام الجيوسياسي للاتحاد الاوربي بمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا نابع من القرب الجغرافي للمنطقة والتي تعرض حدود الاتحاد الاوربي الجنوبي الى تهديد حقيقي.

**ثانياً: العنصر الامني والاستراتيجي**

يعد تحقيق الأمن من الاهداف الرئيسة والدائمة للسياسات الخارجية للدول، وتسعى هذه الدول الى تحديدمصادر التهديد التي تستهدف كيانها السياسي ومصالحها الاقتصادية، ومن ثم احتوائها بشتى الوسائل.

---

7- cooperation Between The European Union And Iraq, Joint Strategy Paper 2011-2013, European Union, 2014,p.19.

٨ – النص الكامل لمذكرة التفاهم بين العراق والاتحادالاوربي فيما يخص الشراكة الاستراتيجية في مجال الطاقة، منشور في : الوقائع العراقية، العدد(٤٢٦٨) في ٨ / ٣ / ٢٠١٠.

لقد تطور مفهوم ومضـمون الأمن في ظل العولمة والحداثة من الطابع التقليدي (العسـكري) الى طابع متعدد الابعاد، منها: اقتصـادية، سياسـية ،اجتماعية، بيئية، وجغرافية، هذا التغير جاء بفعل تحول طبيعة التهديدات التي ظهرت بشكل مسائل عابرة للحدود الوطنية: كالارهاب، الهجرة غير الشرعية، الجرائم المنظمة، واسلحة الدمار الشامل.

بمعنى ان مفهوم الامن قد تطور في ظل السـياسـة الاوربية للجوار، لان هناك ارتباط وثيق بين العنصر الامني والجغرافية عند تحليل الاستراتيجية الاوربية في الشرق الاوسط، فعندما نسمع ان المؤسسات الأوربية مهددة بعمليات إرهابية، فغالباً ما ينصرف الذهن إلى مناطق بعينها كالشرق الأوسط وأفغانستان والصومال وشمال أفريقيا، وحينما يتم مناقشة قضية الهجرة فغالباً ما ينصرف الذهن إلى تدفق المهاجرين من دول شمال أفريقيا نحو أوربا عبر البحر المتوسط، أو تلك القادمة من تركيا وعبرها أو من اليونان وعبرها الى أوربا، وعندما يتم تدارك انتشـار الأسـلحة النووية في الشـرق الأوسـط، نجد ان الملف النووي الإيراني يتصـدر قائمة المناقشـات في الأروقة الأوربية، بسـبب مخاوف الأخير من تزايد القدرات النووية العسـكرية في جوارها الجغرافي، وانعكاس ذلك على أمن إسرائيل (حليفها الاستراتيجي). كما وبإمكان هذه المخاطر أو التهديدات الجيوسياسية من نسف الاستقرار في الدول والمجتمعات الأوربية، إذا لم يتم التصدي لها بحزم.

**السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي PESC**

على الرغم من النجاح الذي حققه الاتحاد الأوربي في مجالات التكامل[٩] لأكثر من خمسـين عاماً، لم تتمكن السـياسـة الأوربية للأمن والدفاع [١] من خلق رؤية إسـتراتيجية مشـتركة في مجال الأمن، خاصـة في إدارة الأزمات الدولية التي تقع في جوارها الجغرافي، نتيجة لغياب الإجماع بخصـوص سـياسـة خارجية موحدة للاتحاد الأوربي، الناتج من التجاذب الداخلي بين أقوى ثلاث تيارات يحاول كل منها دفع توجيه بوصـلة سـياسـات الاتحاد إلى مجاله التقليدي(ألمانيا نحو الشرق، فرنسا نحو الجنوب، بريطانيا نحو شواطئ أمريكا) [١] إضافة إلى ذلك، ان آلية التصويت على القضايا السيادية داخل المؤسسات الأوربية يخضع إلى عملية "الإجماع" خصوصاً في ظل

---

٩ – التكامل هو من النظريات شائعة الوظيف في السياسة الدولية، التي ترجع جذورها إلى الفكر الفدرالي الأوربي والأمريكي، وتعني باختصار شديد: العلاقات والمصالح المشتركة بين الكيانات السياسية يحد من الحرب، ويجعل من وجهات الدولة الأممية للحرب ضعيفة، بمعنى أن تشابك المصالح الاقتصادية سيؤدي إلى تقارب سياسي، ومن ثم تخلي تلك الدول الطامعة عن أجزاء من سيادتها للوقوع الأمن والاستقرار الدولي. المصدر: كوثر مصالح، مصدر سابق، ٢٨.

١ – السياسة الأمنية والدفاعية الأوربية :هي جزء من السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوربي PESC، تم إدراجها ضمن الفصل الخامس لاتفاقية "نيس" للاتحاد الأوربي في ٢٦ فبراير ٢٠٠١، تهدف إلى تأسيس دفاع مشترك بصورة تدريجية، وتسمح هذه السياسة بتطوير قدرات الاتحاد الأوربي المدنية والعسكرية المتعلقة بإدارة الأزمات ومنع وقوع النزاعات على المستوى الدولي، وبذلك تساهم في إحلال السلام والأمن الدوليين وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

١ – زهير بوعمامة، الأمن القارة الأوربية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، الطبعة الأولى، دار الوسام للنشر، الجزائر، ٢٠١١، ص ٣٠.

(٢٨) عضـــو[١٢] وهذا يضـــعف من دور الاتحاد في الســـاحات الإقليمية والدولية. مثال ذلك، عدم حصـــول توافق أوربي على الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، واختلاف أوربي بشـــان الأزمة الليبية عام ٢٠١١، مما جعل من الولايات المتحدة شـريك أسـاسـي لأوربا في مواجهة التحديات الأمنية الكبرى في الساحة العالمية.

تم اعتماد الســياســـة الخارجية والأمنية المشـــتركة للاتحاد الأوروبي على ضـــوء معاهدة **ماســـتريخت** التي أصـــبحت نافذة في ١٩٩٣، وتم تطويرها من خلال المعاهدات اللاحقة (أمسـتردام، ونيس، ولشـبونة). وتتضـمن مبادئ السـياسـة الخارجية المشـتركة للاتحاد الأوروبي جملة من الأهداف، أهمها :[١٣]

١- حماية القيم المشتركة، والحفاظ على المصالح الأساسية للاتحاد الأوربي.

٢- تعزيز الديمقراطية ودعمها، وسيادة القانون، وحقوق الإنسان، ومبادئ القانون الدولي.

٣- الحفاظ على السلام، ومنع النزاعات، وتعزيز الأمن الدولي.

٤- مساعدة الدول والأقاليم على مواجهة الكوارث الطبيعية أو التي هي من صنع الإنسان.

ولغرض الاضـــطلاع بدور اكبر في الســـاحة الأمنية العالمية، والوقوف على الأولويات الإسـتراتيجية النابعة من التهديدات الخارجية، والتحولات الجيوسـياسـية في الجوار الأوربي، والتي باتت تشـكل تحديا كبيراً للقيم والمصـالح العليا الأوربية، أصـدرت لجنة الأمن والدفاع المشـترك CSDP في الاتحاد الأوربي وثيقة رسـمية عرفت باسـم "**إســتراتيجية الأمن الأوربي ESS لعام ٢٠٠٣**"، تضمنت خمس تهديدات للأمن الأوربي، هي:[١٤]

1- انتشار أسلحة الدمار الشامل.

2- الإرهاب.

3- الصراعات الإقليمية.

4- الحكومات الفاشلة

5- الجريمة المنظمة.

وفي عام ٢٠٠٨، أضافت ثلاث تحديات أخرى، تمثلت بـ (أمن الطاقة، والأمن الإلكتروني، وتغيير المناخ).

---

١ – قتيبة مخلف عباس السامرائي، آليات الأنظمة السياسية في صناعة القرار السياسي، مجلة سّرَمن رأى، المجلد( ٤)، العدد (١٠)، جامعة تكريت،٢٠٠٨، ص ص ٧-٨.

١ – محمد مصطفى كمال وفؤاد نهرا، صنع القرار في الاتحادلأ و وبي والعلاقات العربية –لأ و وبية، مركز دراسات لوحدة العربية، بيروت،٢٠٠١، ص ص ١٣-١٣.

14Daniel Keohane, Strategic priorities for EU defense policy, *Policy Brief*, No. 146, February 2013, pp. 2-5.

من الملاحظ على الخريطة الراهنة للشرق الأوسط، إنها تشهد اغلب هذه المسائل، وتشكل تحديات خطيرة لدول الاتحاد الأوربي في جواره الاستراتيجي، وتحد من طموحاته بان يكون لاعباً عالمياً، لذا أصبحت هذه العناصر من الأولويات الإستراتيجية لدول الاتحاد، خاصة وان الاستقرار السياسي والتعاون الإقليمي في الشرق الأوسط، والذي يسعى الاتحاد إلى تحقيقها، ترتبط ارتباطاً مباشراً بهذه التهديدات الأمنية. وبإمكان السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي الحد من هذه المخاطر من خلال قوتها الناعمة التي تمتلكها (السياسة الخارجية، والقيم السياسية، والثقافة).

**المبحث الثاني: محددات إستراتيجية الاتحاد الاوربي في الشرق الاوسط**

أصدرت لجنة الامن والدفاع في الاتحاد الاوربي وثيقة رسمية عرفت بأسم "استراتيجية الأمن الاوربي ESS لعام ٢٠٠٣" تضمنت خمس تهديدات للأمن الاوربي، هي:

١- **انتشار الاسلحة النووية:** يشكل سباق التسلح النووي في الشرق الاوسط أحد أهم التحديات الاستراتيجية التي تواجه الاتحاد الاوربي. خصوصاً البرنامج النووي الايراني الذي وضع أمن الخليج العربي أمام بيئة جديدة من التفاعلات الاقليمية والدولية.[١٥] الذي قد ينطوي عليه عواقب اقتصادية واستراتيجية، منها: على استقرار الشرق الاوسط(الحديقة الخلفية لاوربا)، وثانيا: على قدرة الاتحاد الاوربي على حماية مصالحه الحيوية في المنطقة.

فبعد ما يقارب من عقدين من المفاوضات الصعبة، تم التوصل الى اتفاق الاطار في لوزان في نيسان/ابريل ٢٠١٥، وأعلنت القوى الكبرى 5+1 (روسيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين وبريطانيا) وألمانيا،عن التوصل الى اتفاق نهائي مع ايران حول برنامجها النووي. وينص الاتفاق على التزام طهران بالتخلي لمدة لا تقل عن ١٠ سنوات، عن أجزاء حيوية من برنامجها النووي، وتقييده بشكل كبير، بهدف منعها من امتلاك القدرة على تطوير أسلحة نووية، مقابل رفع العقوبات عنها.[١٦]

بالرغم من أن العديد من دول العالم ترى أن الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام ٢٠١٥، يمثل نقطة تحول هامة وضعت حدا لسنوات من التوتر بين طهران والدول الغربية، إلا أن الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** عبر بوضوح عن معارضته الشديدة للاتفاق النووي الإيراني المبرم عام ٢٠١٥ في عهد سلفه الديمقراطي **باراك أوباما** ووصفه بأنه "عار".[١٧] ومن أهم المآخذ الامريكية على الاتفاق النووي الايراني، هي : تزايد النفوذ الايراني في الشرق الاوسط( العراق، اليمن، وسوريا)، البرنامج البالستي الايراني الذي يشكل تهديداً خطيراً للامن القومي الاسرائيلي. ما دفع بالرئيس الأمريكي الى اعلان الانسحاب من الاتفاق النووي مع ايران في ٨ مايو ٢٠١٨، وتوقيع مرسوم يقضي بإعادة فرض العقوبات التي رفعت عن إيران بموجب الاتفاق النووي.[١٨] وفي هذا الصدد، دعت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، "**فيدريكا موغيريني**"،المجتمع الدولي إلى الالتزام بالاتفاق النووي مع إيران، رغم إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الانسحاب منه وإعادة فرض عقوبات على طهران.[١٩]

---

١٥ – عبد الجليل زيد المرهون، أمن الخليج وقضية التسلح النووي، مركز البحرين للدراسات والبحوث، مطبعة أوال، المنامة، ٢٠٠٧، ص٢٠٥.

١ – قراءة في الاتفاق الن ي الايراني، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ال حة ،ي ول و ١٥ ط ق + ٦

١ – خمسة مآخذ أمريكية على الاتفاق الن ي الإيراني، فرنسا ٢٤، آخر تحديث : ٣ / ١٠ / ٢٠١٧ http://www.france24.com

1 - http://arabic.euronews.com/2018/05/09/world-news-4156643

١٩ - موغيريني تدعو للالتزام بالاتفاق النووي الإيراني رغم انسحاب ترامب SPUTNIK ARABIC ٨ م ٢٠١٨ . https://arabic.sputniknews.com

نستنتج مما سبق ان الادارة الامريكية تريد جعل ايران في عزلة اقتصادية، عكس دول الاتحاد الاوربي التي لها مصالح اقتصادية مع ايران، وتريد اعطاء الاخيرة دور اقليمي في قضايا المنطقة، واخراجها من العزلة الدولية التي فرضتها الولايات المتحدة عليها، فدول الاتحاد الاوربي تريد حماية شركاتها العاملة في ايران، التي حصلت على عقود تجارية كبيرة عقب رفع العقوبات بموجب الاتفاق عام ٢٠١٥، ومنها شركة النفط الفرنسية العملاقة "توتال" قيمة عقدها خمسة مليارات دولار، وشركة بيجو ورينو الفرنسيتين للسيارات.

**٢- ظاهرة الإرهاب Terrorism**

على الرغم من التاريخ الطويل للإرهاب، إلا أنه أصبح واحداً من أكثر الظواهر تأثيراً، وأشده فتكاً في العصر الحديث، وبات يشكل تهديداً أساسياً للأمن الدولي، بعد أن اخذ قالباً جديداً، خاصة بعد الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، إذ حدث انتقالة في نمط هذه الظاهرة، من إطاره الضيق(إرهاب داخل الدولة)، إلى نطاق أوسع (إرهاب عابر للحدود الوطنية). ومثال ذلك، الاتحاد الأوربي الذي يواجه تهديدات إرهابية تنبع على وجه التحديد من منطقة الشرق الأوسط التي تمتد من المغرب إلى أفغانستان.[٢٠] ممّا دفع بالاتحاد الأوربي إلى أطلاق معركته ضد الإرهاب والتطرّف.

وتبعاً لـ **أودري كرث** Audrey kurth، فان للإرهاب أربع خصائص أساسية هي:(١) انه سياسي بطبيعته أو غايته.(٢)القوى العاملة فيه ليست حكومية.(٣)أهدافه ليست حربية، مثل الشخصيات السياسية، أو الموظفين، أو المواطنين الأبرياء.(٤) هجماتها ليست تقليدية ولا يمكن توقعها.[٢١]

شغلت ظاهرة الإرهاب حيزاً كبيراً من الإستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوربي داخل وخارج حدودها الوطنية، خاصة بعد هجمات أمريكا في ٢٠٠١، وسكك حديد مدريد عام ٢٠٠٤، ومترو الأنفاق في لندن عام ٢٠٠٥. إضافة إلى ما يشهده جواره في الشرق الأوسط من أعمال إرهابية بين عامي ٢٠٠٢- ٢٠١٤، جعلت منها أكثر مناطق العالم تأثراً بالإرهاب، خلال هذه المدة تضاعفت(٥) مرات عدد الهجمات الإرهابية التي نتج عنها خسائر بالأرواح.

---

٢٠- صرحت المفوضة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوربي" وغيريني":أن وزراء خارجية دول الاتحاد الأوربي قرروا طرح مبادرات دبلوماسية في الشرق الأوسط من اجل حل النزاع فيها وبرامج من خلال التفاوض مع اللاعبين الرئيسيين في الساحة الدولية ومنهم إيران ودول الخليج وسوريا. المصدر: روسيا اليوم (RT)، أخبار العالم العربي، في ٥/١٢/٢٠١٤. انظر: http://arabic.rt.com/news/

٢- كاوين أ. منغست وايفين م. أرغيدين، مبادئ العلاقات الدولية، ترجمة حسام الدين خضر، ط ١، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٣، ص ٣٨٣.

ويمكن تسليط الضوء على مدى تأثير ظاهرة الإرهاب على دول الاتحاد الأوربي من خلال "**مؤشر الإرهاب العالمي GTI**"[٢٢] الصادر من معهد السلام والاقتصاديات(IEP)، فمن خلال قراءة (جدول ٢) يتبين أن منطقة الشرق الأوسط تمثل بؤرة للأنشطة الإرهابية، ونقطة انطلاق نحو دول الاتحاد الأوربي، حيث ان(٨٢%) من الوفيات(١٨) ألف حالة وفاة عام ٢٠١٤، كانت

**جدول (٢) الدول الـ (١٠) الأكثر تأثراً بالإرهاب في الشرق الأوسط والاتحاد الأوربي للمدة ٢٠١١ ــ ٢٠١٤**

| دول الشرق الأوسط | | | | دول الاتحاد الأوربي | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٠١١ | | ٢٠١٤ | | ٢٠١١ | | ٢٠١٤ | |
| الرتبة | الدولة | الرتبة | الدولة | الرتبة | الدولة | الرتبة | الدولة |
| ١ | العراق | ١ | العراق | ٢٦ | اليونان | ٢٧ | بريطانيا |
| ٢ | باكستان | ٢ | أفغانستان | ٢٨ | بريطانيا | ٢٩ | اليونان |
| ٣ | أفغانستان | ٣ | باكستان | ٤٥ | اسبانيا | ٤٧ | ايرلندا |
| ٥ | اليمن | ٥ | سوريا | ٥٧ | ايطاليا | ٥٦ | فرنسا |
| ٦ | الصومال | ٧ | الصومال | ٥٨ | هولندا | ٦٠ | بلغاريا |
| ١١ | السودان | ٨ | اليمن | ٦١ | السويد | ٦٢ | ايطاليا |
| ١٤ | سوريا | ١٣ | مصر | ٦٢ | ألمانيا | ٦٦ | قبرص |
| ١٧ | إيران | ١٣ | لبنان | ٦٣ | فرنسا | ٦٩ | اسبانيا |
| ١٩ | تركيا | ١٥ | ليبيا | ٦٨ | ايرلندا | ٨٣ | ألمانيا |

**Global Terrorism Index 2012, Capturing the Impact of Terrorism from 2002 – 2011, Institute for Economics and Peace (IEP), New York, 2012, pp.4-5. And Global Terrorism Index 2014 ,Measuring And Understanding: The Impact Of Terrorism, Institute for Economics and Peace(IEP), New York, 2014, pp. 8-9.**

بسبب الأعمال الإرهابية، سجلت في(٥) دول فقط ، أربع دول منها شرق أوسطية هي: العراق، باكستان، أفغانستان، وسوريا. حيث احتل العراق المركز الأول عالمياً في مؤشر الإرهاب، تليه أفغانستان ثانياً، وباكستان ثالثاً، ونيجيريا رابعاً، فيما احتلت سوريا المرتبة الخامسة عالمياً، بعد ان كانت تشغل المركز الرابع عشر عام ٢٠١١.

على مستوى **دول الضفة الجنوبية للمتوسط**، احتلت مصر المركز الأول، و(١٣) عالمياً، تلتها ليبيا (١٥) ، ثم الجزائر(٢١) ، وتونس (٤٦)، ثم المغرب (٦٧) عالمياً. أما **بلدان الضفة الشرقية للمتوسط**، شغلت لبنان المرتبة الأولى، والمركز(١٤)عالمياً، تلتها تركيا(١٧)، وإسرائيل(٣٢)، والأردن(٧٠) عالمياً. في حين كانت دول الخليج أقل تأثيراً بالإرهاب، سجلت

٢٢ - يعد مؤشر الإرهاب العالمي الصادر عن معهد السلام والاقتصاديات(IEP)،أول مؤشر يعطي تصنيفاً دقيقاً لـ ١٦٢ دولة، ويرصد المؤشر الدول المتأثرة بالإرهاب ، ويعتمد على العديد من المتغيرات منها: عدد الحوادث الإرهابية، وعدد الضحايا، والمصابين، والخسائر في العقارات والمنشئات.

Global Terrorism Index 2014 , Measuring And Understanding: The Impact Of Terrorism, Institute for Economics and Peace (IEP), New York, 2014, p. 8.

البحرين المرتبة الأولى، و(٣٤)عالمياً، تلتها السعودية(٥٦)، والكويت(١١٩)عالمياً، بينما لم تتأثر أي من(قطر وعمان) بالإرهاب.

**باختصار**، هناك(١٤) دولة – شرق أوسطية– جاءت ضمن قائمة الدول الـ(٣٠) الأكثر تأثراً بالإرهاب **عالمياً**، بمعنى ان الاتحاد يواجه تحدياً أمنياً واستراتيجياً متنامياً يمتد على شكل قوس من دول المغرب العربي إلى الصومال واليمن وإيران والعراق وأفغانستان، خصوصاً مع تزايد الحركات الإسلامية المتطرفة، واستخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، ولا سيما الانترنت، لأغراض التجنيد والتحريض على ارتكاب أعمال الإرهاب، لذا بات من الصعب تعقب هذه المجموعات، رغم وجود أنواع متطورة من أجهزة كشف المتفجرات.

أما بالنسبة لتصنيف دول الاتحاد الأوربي، حسب مؤشر الإرهاب العالمي، احتلت بريطانيا المرتبة الأولى، والمركز(٢٧) عالمياً، تلتها اليونان في المركز(٢٩) عالمياً، ثم ايرلندا في المركز(٤٧) عالمياً عام ٢٠١٤، الملاحظ ان هناك دول ازدادت تأثراً بالإرهاب، مثل فرنسا وايرلندا وبلغاريا مقارنة بعام ٢٠١١، بينما انخفض مؤشر الإرهاب في كل من اسبانيا وهولندا والسويد وألمانيا. ويرجع هذا إلى الإجراءات الأمنية الصارمة التي فرضتها حكومات هذه الدول داخل مؤسساتها ومرافقها العامة.

**٣- أمن الطاقة**

تقع الطاقة في قلب مختلف السياسيات الخارجية للاتحاد الأوربي تجاه الشرق الأوسط عامة، وشمال أفريقيا خاصةً، على اعتبار ان الاتحاد يعتمد بشكل متزايد على النفط، لذا يعد تامين إمدادات الطاقة من الشرق الأوسط إلى أوربا من الأولويات الإستراتيجية للاتحاد الأوربي، **هذا يعني** بناء تحالفات قوية مع الموردين في المنطقة، حيث توفر لهم الدعم الدبلوماسي والمساعدات الاقتصادية.[٢٣]أي أن منطقة الشرق الأوسط ولاعتبارات جيوسياسية وجيواقتصادية ترتبط بصورة مباشرة بأمن الطاقة في الاتحاد الأوربي.

تشكل الطاقة رهاناً وعنصراً أساسياً في الجغرافية السياسية للشرق الأوسط، نتيجة للتنافس الدولي، وتعدد اللاعبين، وتنوع شبكات الربط، إذ تتركز جغرافية الطاقة في الشرق الأوسط في محورين **الأول غربي المتوسط:** يربط بلدان شمال أفريقيا وبلدان جنوب غرب الاتحاد الأوربي(البرتغال واسبانيا وفرنسا وايطاليا)، **والثاني شرق المتوسط:** يربط دول الشرق الأوسط بالاتحاد الأوربي عبر الأراضي التركية واليونانية، وفي هذا المحور يواجه الاتحاد الأوربي ضغطاً

---

٢٣- لتوضيح مدى أهمية عنصر الطاقة بالنسبة للاتحاد الأوربي، نطالع أهم ما جاء في "الكتاب الأخضر" الذي أصدرته المفوضية الأوربية في تشرين الثاني ٢٠٠٢، بعنوان: (نحو إستراتيجية أوربية لتامين الإمدادات النفطية): " بناءً على التوقعات الحالية، سوف يصل اعتماد الاتحاد الأوربي على مصادر الطاقة الخارجية إلى (٧٠%) بحلول ٢٠٣٠، لذا يتعين على الاتحاد الأوربي توظيف نفوذه السياسي والاقتصادي لضمان ظروف تتسم بالمرونة للإمدادات الأجنبية" وانطلاقاً مما تقدم نرى ان الاهتمام بالنفط يدخل ضمن إستراتيجية دول الاتحاد الهادفة إلى تفعيل دور الاتحاد السياسي والاقتصادي في المنطقة لضمان الحصول على النفط.

المصدر: حسين طلال مقلد، محددات السياسة الخارجية والأمنية الأوربية المشتركة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد(٢٥)، العدد(١)، سورية، ٢٠٠٩. ص٦٦٤.

جيوطاقياً استراتيجياً من روسيا(مصدر رئيس للغاز إلى دول الاتحاد)[٢٤]الذي يتزايد نفوذه في القوقاز واسيا الوسطى مع إيران، وتحاول دبلوماسية الطاقة الأوربية تغير مسار شبكة أنابيب النفط والغاز من تلك الدول(ذات الاحتياطيات الطاقة الكبيرة)، لغرض تقليل الاعتماد على واردات الطاقة الروسية والإيرانية، وهذا يقتضي ربط ثلاث دول قوقازية وهي(جورجيا، أرمينيا، وأذربيجان)، بدول أخرى ومنها تركيا، بدلاً من ترك تلك الأقاليم ساحة نفوذ لوروسيا وإيران، وفي خطوة لتامين إمدادات الطاقة، وتوسيع منطقة نفوذه الاستراتيجي في هذه الدول، قام الاتحاد الأوربي بإدماج جورجيا في مجلس أوربا عام ١٩٩٩، وتلتها أرمينيا وأذربيجان في عام ٢٠٠١، وأكدت ذلك السياسة الأوربية للجوار في ٢٠٠٤، ثم الشراكة الشرقية عام ٢٠٠٨.[٢٥]

هنا يمكن الإشارة، ان الاتحاد الأوربي يشهد تنافساً جيوسياسياً وعوائق إستراتيجية في مجال الطاقة في شرقي المتوسط، عكس غرب المتوسط (دول جنوب غرب الاتحاد الأوربي) التي تتمتع بروابط حيوية وفعالة مع بلدان شمال أفريقيا في مجال الطاقة، نتيجة لعامل القرب الجغرافي، والشراكة الاوورومتوسطية التي أضفت عليها بعداً استراتيجياً في ذلك، من خلال عملية الاستثمار، والشروع في تشييد أنابيب نقل الغاز لربط شمال أفريقيا بالبلدان الأوربية المتوسطية، والربط بين الشبكات الكهربائية بين أسواق الطاقة في المنطقة، والاستثمار في شمال أفريقيا–الصحراء الكبرى-الذي يشكل عمقاً غنياً وحيوياً للطاقة المتجددة(خاصة الطاقة الشمسية).

وفي هذا السياق، أولت السياسة الأوربية لعنصر الطاقة مكانة إستراتيجية، في إطار برنامج استثمار ضمن سياسة الجوار المعتمدة من قبل الاتحاد من أجل المتوسط، تمثل في:

١– قرار دول الشراكة الاوورومتوسطية عام ٢٠٠٣، إنشاء سوق مشتركة للغاز والكهرباء بين بلدان جنوب وشرق المتوسط وأوربا. ٢– قرار الاتحاد من اجل المتوسط في ٢٠٠٨، بإطلاق المخطط الشمسي المتوسطي[٢٦]بقدرة (٢٠) غيغاواط بحلول ٢٠٢٠، والتي وافقت عليها المفوضية الأوروبية في ٢٤ مارس ٢٠١٢.[٢٧]٣– مشروع ربط الغاز العربي بالأسواق الأوربية.

---

٢٤ – للتغلب على التبعية للغاز الروسي التي لا تزال قائمة، يحاول الاتحاد الأوربي تنويع طرق وارداته بما في ذلك عبر منطقة بحر قزوين، من خلال الاتفاق مع تركمانستان وأذربيجان على بناء خط TCP عبر قاع بحر قزوين والسماح للغاز التركماني بزيادة قدرة خط الأنابيب الذي يمر عبر البحر الادرياتيكي TAP وخط أنابيب الأناضول( Trans Adriatic Pipeline AG). ويرجع ذلك، حينما تدهورت العلاقات الأوكرانية الروسية، ما دفعت الأخيرة بترك أوربا دون غاز وسط فصل الشتاء بين عامي ٢٠٠٦–٢٠٠٩، بغلقها صمامات الغاز التي تغذي الأنابيب التي تمر عبر أوكرانيا، مما تسبب في نقص حاد بهذه المادة الحيوية في(١٨) بلداً أوربياً. المصدر:

كارينا فايزولينا، أمن الطاقة في أوراسيا : نظرة من عشق آباد، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٩ كانون الأول/ ٢٠١٣، ص٣.

٢٥ – كريم مصلوح ، التعاون والتنافس في المتوسط ،ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٠٣.

٢٦ – وهو مشروع صناعي كبير ابتكرته مؤسسة تقنية الصحراء(ديزيرتيك Desertec)، بالاتفاق مع دول الاتحاد والاتحاد من اجل المتوسط، يهدف إلى إيجاد علاقة جديدة متوازنة بين الشمال والجنوب أساسها مشروعات الطاقة المستدامة، حيث من المتوقع ان يزود هذا المشروع أوربا بـ (١٧%) من طلبها على الكهرباء بحلول ٢٠٥٠، عن طريق استثمار الطاقة المتجددة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبكلفة تتجاوز(٤٠٠) مليار يورو.

٢٧ – وافقت المفوضية الأوروبية بتاريخ ٢٤ مارس ٢٠١٢، على مبادرة المخطط الشمسي المتوسطي في إطار برنامج استثمار ضمن سياسة الجوار المعتمدة من قبل الاتحاد من أجل المتوسط، ويهدف المخطط إلى دعم مشاريع مؤهلة للاستثمارات في مستوى متقدم من التحضير بمساعدة تقنية محددة وإعداد برنامج من مشاريع المخطط الشمسي لتطوير الطاقات المتجددة والنجاعة الطاقوية ومشاريع نقل الكهرباء. حسبما ورد في بيان نشر على الموقع الإلكتروني للاتحاد من أجل المتوسط:

http://ufmsecretariat.org/ar/the-msp-in-short

تعكس هذه المشـــاريع الصـــناعية الفريدة، المكانة الإســـتراتيجية للطاقة في علاقات الاتحاد الأوربي مع بلدان الشـرق الأوسـط، عن طريق إقامة سـوق مشـتركة للطاقة المتجددة( شـمسـية وريحية)،خاصة المخطط الشمسي المتوسطي، الذي يعد من أهم المشاريع الحيوية لدول الاتحاد من ناحية تحقيق أهدافها في آفاق عام ٢٠٥٠، المتمثلة في تمكين كامل المنطقة من التزود بشـكل مسـتدام بالطاقة الكهربائية. ويعد الشـرق الاوسـط نقطة ربط عالمية بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للطاقة المتجددة. خصـوصـاً وان الطاقة تعد هدفاً استراتيجيا لدول اوربا، ترتبط بديناميات تمكن الاخيرة من الحفاظ على عناصـر قوتها في السـاحة الدولية. كما ان ازمة الغاز بين اوكرانيا وروسـيا دفعت صـناع القرار في الاتحاد الاوربي بعدم الاعتمام الى روسـيا كشـريك مركزي في توريد الطاقة، لذا اخذت اوربا بالاعتماد على دول المتوسط في مجال أمن الطاقة.

**٤- الهجرة غير الشرعية**[٢٨]

لطالما تشـهد منطقة الشرق الأوسط أزمات وصراعات داخلية وارتفاع معدلات الفقر ونسبة البطالة،[٢٩]فان أعداد المهاجرين غير الشـرعيين إلى أوربا في تزايد مسـتمر، الذين باتوا يشـكلون خطراً على الأمن الأوربي(باعتباره منطقة اســتقطاب للمهاجرين) في ظل ديناميكية العولمة، خاصـةً بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، حيث أضـفت على الهجرة غير الشرعية بعداً جديداً من خلال ربطها بالإرهاب والأمن، كما ان انهيار العديد من الأنظمة السياسية شمال أفريقيا والشرق الأوســط أدت إلى نزوح كم هائل من الأشــخاص نحو الدول الأوروبية هرباً من الصــراعات الداخلية. بمعنى ان الهجرة غير الشـرعية أصـبحت ترتبط بصـفة وثيقة بالقضـايا الأمنية، وذلك للآثار المترتبة عليها، حيث تثقل كاهل الدول المستقبلة لها بصفة عامة، ودول الاتحاد الأوروبي بصفة خاصة. إضافة إلى أنها تؤدي إلى الإخلال في الديموغرافية الأوربية **مستقبلاً**.

كل هذه المعطيات دفعت دول الاتحاد الأوروبي إلى تركيز اهتمامها بمكافحة الهجرة غير الشرعية ومحاولة إيجاد آليات واستراتيجيات وحلول أمنية لها، وذلك من خلال التعاون والاشتراك بين دول الاتحاد نفســها، أو مع دول أخرى تعدها طرفاً شــريكاً في تواجد هذه الظاهرة، ففي ١٤ يونيو عام ١٩٨٥، وقعت دول الاتحاد الأوربي الـــــــ (٥) على معاهدة "**شنغن**"، لتامين مراقبة الحدود، ومراقبة حرية التنقل والهجرة والجريمة، ومع توقيع معاهدة "أمســـتردام" في ٢ أكتوبر

---

٢٨ - الهجرة غير الشرعية تعني:ا ن المهاجون يدخ ن البلاد ه ن تأشيرات أ و أ ونات خ ول مسبقة أ و لاحقة. وتعاني غالبيةد ول العا م م ن مشكلة الهجرة غير المشر وعة، وخاصة ا ول الصناعية التي تت وفر فيها فرص العمل. المصدر:

عثما ن الحـ ن محمدذ ر وياسرع ضو الكر م المبارك، الهجرة غير الشرعية والجريمة، مركز الدراسات والبح ث جامعة نايف العربية للعل وم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٨،ص ص ٧ ١.

٢ – حســب التقرير الإقليمي للهجرة العربية ا ولية، بلغ معدل بطالة الشــباب في الشــرق الأ وســط(٢٦,٢ %)، وفي شــمال أفريقيا(٢٧,١ %) عا م٢٠١١. وه و تقريباً ضعف المتو وسط العالمي البالغ(١٢,٧ %). المصدر:

التقرير الإقليمي للهجرة العربية ا ولية: الهجرة ا ولية والتنمية٢٠١٤، مصدر سابق ص ١٥.

١٩٩٧، التي دخلت حيز التنفيذ في ١ مايو/ايار ١٩٩٩، حدث انعطاف كبير في مجال الهجرة، تمثل في خضـوع الأخيرة للقانون الأوربي.[٣٠] وفي هذا الإطار نظم الاتحاد العديد من الاجتماعات الثنائية والجماعية في محاولة لاحتواء الظاهرة، منها ما يلي:

– القمة الثامنة الاورومتوسـطية في مالطا في ٦–٧ نوفمبر/تشـرين الثاني عام ٢٠٠٢، والقمة التاسعة في اسبانيا للمدة ١٨–١٩ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٤، حول الهجرة والتعاون.

– القمة المتوسـطية (٥+٥)، في تونس في ٥ ديسـمبر/كانون الأول ٢٠٠٣، بين بلدان الضـفة الجنوبية للمتوسط (تونس، الجزائر، ليبيا، المغرب، موريتانيا)، وبلدان الحوض الشمالي للمتوسط (فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، البرتغال، ومالطا) حول الهجرة السرية والإرهاب.[٣١]

– عقد المؤتمر السـنوي المتوسـطي لمنظمة الأمن والتعاون بأوروبا، في الرباط في سـبتمبر ٢٠٠٥، حول دور هذه المنظمة في سياسات الهجرة والاندماج.

– تنظيم مؤتمر بالمغرب في أكتوبر ٢٠٠٥، شارك فيه وزراء داخلية دول (٥+٥)، لمناقشة تزايد الهجرة غير المشروعة إلى أوروبا، ووضع خطة مشتركة لمواجهة الظاهرة. [٣٢]

– عقد مؤتمرات وزارية أوروافريقية حول الهجرة والتنمية في (الرباط في ٢٠٠٦، تريبولي ٢٠٠٦، باريس ٢٠٠٨، بمشاركة العديد من الدول الإفريقية والأوروبية والعربية.

– وفي إطار الشـراكة الاورومتوسـطية، أطلق الاتحاد الأوربي برنامج جديد للتعاون في مجال الهجرة ، تمثل في مشـروع يوروميد للهجرة ١ للمدة (٢٠٠٧–٢٠٠٤)، ويوروميد للهجرة ٢ للمدة(٢٠١١–٢٠٠٨)، الممول بنحو (٥) مليون يورو من المفوضية الأوربية.[٣٣]

ورغم كل هذه المؤتمرات التي انعقدت للحد من ظاهرة الهجرة غير الشـرعية، إلا أن هناك ازدياد مضـطرد في حجم هذه الظاهرة، خاصـة من بلدان الشـرق الأوسـط نحو أوربا، نتيجة للنزاعات والأزمات السياسية التي ضربت بلدان هذه المنطقة بعد أحداث الربيع العربي، لذا فان معالجة هذه الظاهرة يحتاج إلى جهود اكبر من قبل دول الاتحاد على الصـعيد الاقتصـادي والسياسي، وربط ظاهرة الهجرة بالتنمية، باعتبار ان العامل الاقتصادي هو المفتاح الرئيس لحل عقدة الهجرة من بلدان العالم الثالث إلى أوربا.

---

٣ – كوم مصلوح، مصدر سابق، ص ١ ٣ ٢.

٣ – الهجرة والتطرف في دول المنطقة الأورومتوسطية: إعادة توازن اشبيلية مع تامبوري، تقرير المؤتمر التاسع للمجالس الاقتصادية والاجتماعية، اسبانيا، ٢٠٠٤، ص ٢– ٣ ٢.

٣ – عثمان الحسن محمد نور وياسر عوض الكوم المبارك، الهجرة غير الشرعية والجريمة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض،٢٠٠٨، ص ٠ + ٢ ٥.

٣ – مشروع يوروميد للهجرة ٢ للمدة(٢٠١١ ٢٠٠٨)، الهجرة النسائية في دول البحر المتوسط والاتحاد الأوربي، المفوضية الأوربية، بروكسل،٢٠١٢، ص ٥ ٣ ٢.

وفي هذا الســـياق، يشـــير تقرير الوكالة الأوروبية لإدارة التعاون العملياتي عبر الحدود الخارجية لدول الاتحاد الأوروبي" **فرونتكس Frontex** "، ان أعداد المهاجرين غير الشـــرعيين القادمين من خارج دول الاتحاد هبط إلى النصـــف (٧٢،٥٠٠) في عام ٢٠١٢، مقارنة بعام ٢٠١١، حيث وصـــل العدد إلى(١٤١،٠٠٠)، ويرجع ذلك إلى تعزيز الاتحاد الأوربي لحدودها من تدفق الهجرة غير المشـروعة خاصـة من الجانب التركي واليوناني. هذا الانخفاض لم يسـري على المهاجرين القادمين من بلدان الشـرق الأوسـط إلى دول الاتحاد الأوربي، شـكل(٢)، الذين شـــكلوا مـا نســـبتهم (٤٣%) من مجموع (١٤١) ألف مهـاجر لعـام ٢٠١١، و(٤٤%) من إجمالي(٧٣) ألف، و(٤١%) من أصـل(١٠٧) ألف لعام ٢٠١٣. وبسـبب تفاقم الأزمة السـورية تدفق (٧٧٠٤) مهاجر ســـوري بطريقة غير شـــرعية إلى الاتحاد عام ٢٠١٢، وارتفع العدد إلى أكثر من(٢٤) ألف مهاجر، أي بنســـبة (٣٤%) من إجمالي المهاجرين غير النظاميين الذين دخلوا حدود الاتحاد الأوربي عام ٢٠١٣، [٣] وشـــكل الأفغان (١٢%) منهم ، و(٦%) لكل من الصومال وباكستان للعام نفسه، بينما سجلت تونس أكبر انخفاض من (٢٨،٠٠٠) عام ٢٠١١، إلى (٢٢٤٠) عام ٢٠١٢، نتيجة للاســـتقرار الســـياســـي والأمني في الدولة. وتلتها الجزائر من (٤٣٣١) إلى (٢٠٠٠) للمدة نفسها وعلى التوالي.

**شكل (٢) أعداد المهاجرين غير الشرعيين إلى دول الاتحاد الأوربي(كمنطقة استقبال) من دول الشرق الأوسط للمدة (٢٠٠٩- ٢٠١٣)**

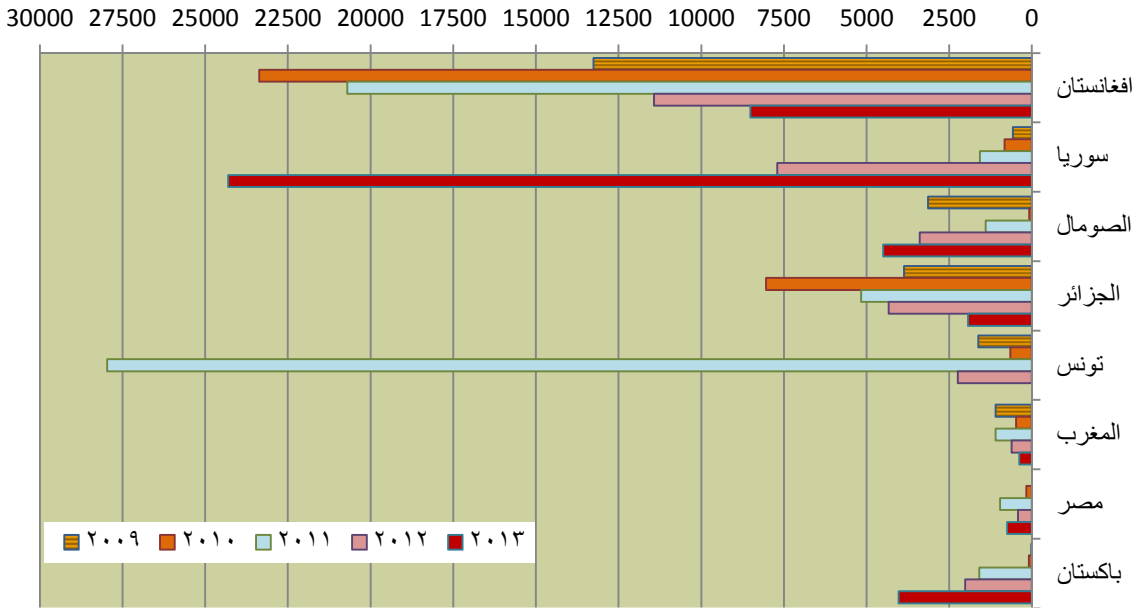


**Annual Risk Analysis 2014, European Agency for the Management of Operational Cooperation at the External Borders (FRONTEX), Warsaw, May 2014, p. 31.**

٣ – تشير إحصاءات الاتحادالأ وربي(ف ونتكس)، إلى ا ن هناك(٢١١٤٦) مهاجرلً ورويا دخ وا الاتحادالأ وربي بطريقة غير شرعية خلال النصفلأ ولم ن ع م٢٠١٤، بما نسبة م(٢٣ ٤%)ن إجمالي(٩٠٢٧١) مهاجر . المصدر:
FRAN Quarterly: Quarter 2 , April–June 2014, Warsaw, October 2014, p. 38.

نستنتج مما سبق، ان نحو نصف المهاجرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قد اتجهوا إلى دول الاتحاد الأوربي خلال العقد الماضي، خاصة بعد ان تحولت دول جنوب وشرق المتوسط من دول هجرة إلى بلدان هجرة وعبور في الوقت نفسه(٨٠% من المهاجرين العرب يتدفقون إلى الاتحاد الأوربي من تركيا وبلدان المغرب العربي)، هذه الأعداد من المهاجرين يشكلون تهديد أمني لدول الاتحاد، نتيجة لانتشار الحركات الأصولية في أوربا، وارتفاع معدل الأعمال الإرهابية، وعلى الرغم من حجم البطالة(٨،٥%) في دول الاتحاد، فان مسالة الهجرة تثير مشاعر الخوف لدى مواطني الاتحاد تجاه المهاجرين، كمنافسين لهم في أسواق العمل. إضافة إلى انه تحولت ظاهرة الهجرة إلى ضغوط جيوسكانية من منظور استراتيجي، أي ان تدفق المهاجرين إلى دول الاتحاد الأوربي سيؤثر بشكل واضع في الحدود الجغرافية– الإستراتيجية التقليدية للاتحاد، وانعكاس ذلك على حدودها الجغرافية – القومية .[٣٥]كما تؤثر هذه التحولات الديموغرافية على بلدان الشرق الأوسط فيما يتعلق بالقيم والعادات وصعوبة الاندماج في مجتمعاتهم الجديدة. كل هذه المعطيات تدفع بالسياسة الخارجية للاتحاد إلى اتخاذ إجراءات صارمة للتصدي لضغوط الهجرة، من خلال التنسيق مع شركائه الاستراتيجيين في الشرق الأوسط، واتخاذ المزيد من الخطوات في مجال حماية المهاجرين وإدارة الحدود، لان إدارة الهجرة بشكل جيد، يساهم في تعزيز الاقتصاد الأوربي من خلال الحصول على المهارات اللازمة ومعالجة النقص في سوق العمل الأوربي.

هكذا، فان "**الشراكة**" و"**التعاون**" بين الاتحاد الأوربي وبلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تعد بمثابة العقيدة الإستراتيجية للاتحاد لضمان تدفق إمدادات النفط من أحواض جنوب وشرق المتوسط والخليج العربي.

---

٣ – حسب التقرير السنوي( ٥) للهجرة واللجوء لعام٢٠١٣، والصادر من المفوضيةالأوربية، بلغ عدد سكان الاتحاد الأوربي(٥٠٣) ملايين نسمة،( ٢٠٤) مليون منهم من رعايا بلدان العالم الثالث، ما نسبته م(% ٤)، وفي عام٢٠١٢، اصدر الاتحادالأوربي( ٢٥) مليون تصريح إقامة لرعايا بلدان العالم الثالث(١٠٢ ألف للمغرب، ٦٦ ألف لروسيا، ٦٢ ألف للفلبين، ٥٩ لتركيا، ٥١ ألف للبرازيل). تليها الولايات المتحدة(٢٠٠)ألف، وفي عام٢٠١٣، بلغ إجمالي طلبات اللجوء إلى الاتحادالأوربي(٤٣٤١٦٠) ألف طلب، بزيادة(١٠٠) ألف مقارنة بعام٢٠١٢، وجاءت اكبر مجموعة من المتقدمين من سوريا(٥٠٤٧٠أي ١٢%من إجمالي المتقدمين)، أما باقي الطلبات فجاءت من روسيا وأفغانستان وصربيا وكوسوفو. المصدر:

Communication From The Commission To The European Parliament And The Council, 5th Annual Report on Immigration and Asylum (2013), COM(2014) 288 final, European Commission, Brussels, 22.5.2014,pp. 3-4.

**المبحث الثالث: رؤية استشرافية لمستقبل العلاقات بين دول الاتحاد الاوربي والشرق الاوسط.**

تواجه دول الاتحاد الأوروبي تحدياً متنامياً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) حيث تشهد هذه المنطقة اضطرابات سياسية وغضب شعبي، بسبب تأثير الفقر وعدم الاستقرار السياسي والهجرة، وظاهرة الإرهاب .

يحاول الاتحاد الأوروبي المساهمة في الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من خلال أدوات مثل سياسة الجوار الأوروبية والاتحاد من أجل المتوسط ، ولكن هناك دعوات إلى الاتحاد الأوروبي للعب دور أكثر نشـــاطًا في المنطقة . وهناك الكثير من الباحثين يرون ان الاتحاد الاوربي نجح اقتصادياً لكنه فشل سياسياً في الشرق الاوسط.

الشرق الاوسط وشمال أفريقيا في حالة اضطراب، وأمن اوربا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يحدث في هذه المنطقة الحيوية، بســـبب القرب الجغرافي. مع ذلك فأن الاتحاد الاوربي لديه قدرات محدودة لتغيير الحقائق على الارض، نتيجه لعدم وجود رؤية مشـــتركة لدى دول الاتحاد حول القضايا الخارجية، خاصة في الشرق الاوسط.

وترى دول الاتحاد الاوربي ان مصـالحها الاسـتراتيجية يجب ان تكون متماسـكة مع قيمها الديمقراطية، كما انها تتبنى مفهوم البراغماتية المبدئية كدليل للعمل الخارجي للاتحاد الأوروبي في السنوات القادمة وتذكر مفهوم المرونة أكثر من أربعين مرة. تعترف الإستراتيجية بأن الاتحاد الأوروبي ليس وحيدًا وأنه يجب أن يكون شـــريكًا مؤثرًا وأن لديه مصـــلحة في تعزيز الأوامر الإقليمية التعاونية.

الاتحاد الاوربي تتبنى اســـتراتيجية عالمية، التي يجب ان تســـاعد الاتحاد على النظر الى الشـرق الاوسـط وشـمال افريقيا من خلال عدسـات عالمية. وهذه الاسـتراتيجية يجب ان تعالج المخاوف العالمية مثل الامن البحري ومكافحة الارهاب والطاقة والمناخ. ويجب على هذه الاستراتيجية من خلق اليات تعاون لتحقيق اهدافها من خلال مواصلة التفاعل مع الجهات الفاعلة في المنطقة عند محاولة تحقيق السلام والامن والازدهار في الشرق الاوسط.

**نحو فضاء جغرافي أوسع**

تبني هذه الاســتراتيجية على منطق جيوســياســي لدوائر متحدة المركز وتقدم رؤية أوســع للديناميكيات الجيوسياسية التي تتجاوز الفئات التقليدية مثل "الحي" أو "البحر الأبيض المتوسط". إحدى البدايات للاستراتيجية هي الاستعداد المعلن لمواصلة المشاركة المتوازنة في الخليج. مما ينطوي على تعزيز التعاون مع مجلس التعاون الخليجي في الوقت الذي تتفاعل فيه مع إيران تدريجياً، بناء على الاتفاق النووي ٣ + ٣. لن يكون ذلك سـهلاً، ولكنه يقدم صـورة أوضـح عن

إدراك الاتحاد الأوروبي للديناميات الإقليمية: الاعتراف بالمركزية الخليجية وإيران كقوة إقليمية لا غنى عنها. ومن البدايات الأخرى الاعتراف بالعلاقة الأمنية بين الجيران الجنوبيين للاتحاد الأوروبي والمناطق المجاورة مثل الساحل والقرن الأفريقي. وبشكل عام ، يبدو أن الاتحاد الأوروبي ، على الأقل من الناحية الجغرافية السياسية ، قد يعيد تقويم أولوياته من خلال النظر عن كثب وبطريقة متكاملة إلى جوار أوسع.

بالنسبة إلى الشرق الأوسط ، يعتبر "الاتحاد الأوروبي" نموذجًا يحتذى به ، فهو ليس مجرد ممثل في السياسة العالمية معترف به لقوتها الاقتصادي.، تتبع الأهمية الدولية للاتحاد الأوروبي من حقيقة : إن التجميع الطوعي للسيادة يوفر نموذجا لا يشع فقط إلى أطراف أوروبا ولكنه أبعد من ذلك .بالنسبة للكثير من النخب العربية ، يعتبر الاتحاد الأوروبي بمثابة نموذج يحتذى به في التكامل الإقليمي .ومع ذلك ، لا يزال الناس في الشرق الأوسط يعيشون بتراثهم الاستعماري لأنهم يشعرون بأنهم مهددون من تهديد محتمل للديموقراطية من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

ظاهرة الفقر، الصراعات الإقليمية والطائفية ، والإرهاب يهدد استقرار الشرق الأوسط . دول مثل لبنان والعراق والاراضي الفلسطينية تبدو ضعيفة جدا لمواجهة هذه التحديات . وقد حدث هذا بسبب قيام بعض الجماعات والمنظمات بالقدرة على زعزعة استقرار هذه الأنظمة الاستبدادية .تفرض العولمة تحديات هائلة على كل مجتمع ، ولكن أيضا فوائد هائلة في نظام دولي معاصر يرتبط فيه كل شيء .تسعى شعوب منطقة الشرق الأوسط لأن تشارك بشكل جوهري في التنمية السياسية والاقتصادية لبلدانها .تحت هذا الضغط يتزايد التطرف الديني في العالم العربي .بعد، في كثير من الدول المتشاطئة للبحر الأبيض المتوسط تعد الحركات الإسلامية هي البديل السياسي الوحيد للأنظمة الحالية .إن تزايد أسلمة الشرق الأوسط ينفي العديد من الفرص التقدمية بين المناطق.

يتدهور الوضع الأمني في منطقة الخليج بشكل ملحوظ ويزداد تعقيدًا .هناك جو من عدم الثقة بين الأطراف الفاعلة في ازدياد بسبب الظروف المشابهة للحرب الأهلية في أجزاء من العراق والجدل الدائر حول البرنامج النووي الإيراني .وقد صُوِّر العداء ضد البرنامج النووي الإيراني بوضوح عندما انسحب بعض الدبلوماسيين من قمة الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية في عام ٢٠٠٩ عندما غاب القليل منهم.

الاستقرار السياسي والاجتماعي في منطقة الشرق الاوسط أمر حيوي بالنسبة للاتحاد الاوربي، وفي هذا الصدد، يشكل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ومستقبل لبنان، واستقرار العراق، والبرنامج النووي الإيراني، وإنشاء هياكل أمنية جماعية في منطقة الخليج ، ودعم عملية التحول الديمقراطي في المنطقة ، تحديات حاسمة ، لان استقرار هذه المنطقة المتاخمة ليس فقط في مصلحة أوروبا، ولكنه يشكل أيضًا مساهمة حاسمة في السلام العالمي.

**اقتصادياً** ، رغم أهمية وقدم العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول الاتحاد الأوربي، ورغم تنامي هذه العلاقات في جانبها الاقتصـــادي حتى وإن كان هذا التنامي ليس بالحجم المأمول، ورغم أن دول المجلس تمثل خامس أكبر ســـوق تصـــدير للاتحاد الأوروبي، ومع أن الاتحاد الأوروبي يظل أكبر شـريك تجاري لدول المجلس، فإن مشـروع اتفاقية التجارة الحرة بين الجانبين ما زال يراوح مكانه دون تحقيق أي تقدم ملموس، لكن الأهم والأخطر والذي يجب التوقف أمامه طويلاً هو أنه لا يوجد تطور مماثل في العلاقات السـياسـية، حيث تظل العلاقات السـياسـية بين الجانبين لا تخلو من التوتر لأسـباب كثيرة، منها أن دول مجلس التعاون تعطي الأهمية في المرحلة الحالية للأمن والاسـتقرار، خاصـة بعد ثورات الربيع العربي، وزيادة موجات الإرهاب، وعدم استقرار الأمن في دول الجوار. كما أن هذه الدول ترى أن الاتحاد الأوروبي غير متفهم للتحديات الإقليمية.

**فيما يخص العلاقات السـياسـية،** لا تخلو العلاقات السـياسـية بين الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون من التوتر فدول المجلس تولي اهتماماً كبيراً للاسـتقرار والأمن خاصـة بعد تطور الأوضـــاع في اليمن والعراق وســـوريا وزيادة موجات الإرهاب، فيما يركز الاتحاد الأوروبي على الإصـــلاح السـياســي، ومن الواضـح أن الجانبين يتجنبان الجدال المباشـر عندما يتعلق الأمر بقضايا مثل حقوق الإنسان، والإصلاح السياسي حيال منطقة الشرق الأوسط عموم.

من المتوقع ان ســـوف تســـتمر العلاقات بين الطرفين في التوســـع، حيث إن الطلب على الخبرات والمنتجات الأوروبية لا يزال قائماً في دول مجلس التعاون، وســـوف تظل العلاقات التجارية بين الاتحاد الأوروبي ودول المجلس قوية بالنظر للفوائد التي تعود بها على الطرفين. فضـــلاً عن ذلك، يشـــكل الجانبان إطار مظلة للقطاع الخاص في الكتلتين لمزاولة التجارة الخارجية. لكن يبدو التناقض واضحاً في السياسة الخارجية للطرفين.

**فيما يتعلق بالسياسة الخارجية،** توجد مشكلات مماثلة، حيث أن الأولويات ليست متطابقة لدى الطرفين. وتنظر بروكســـل بعين الحذر للموقف النشـــط لمجلس التعاون عموماً، وكذلك لمواقف دول الخليج منفردة بشـأن قضـايا المنطقة. وفى هذا السـياق، يرى الاتحاد الأوروبي أن دول الخليج تدعم شكلا متجدداً من النظم السلطوية المستقرة في بعض دول الشرق الأوسط، كما أن هناك قلقاً كبيراً بشـأن تأثير التمويل الخليجي الخاص بالنسـبة لمسـتقبل بعض البلدان، مثل سوريا وليبيا .

**أخيرا،** بالرغم عن الاختلافات بين الجانبين بشأن بعض القضايا، فإنه من المستحسن أن يسعى كل منهما لاسـتعادة التوجه البنّاء للعلاقات الثنائية. وعلى الرغم من الأزمات المتعددة التي يعاني منها الاتحاد الأوروبي، فإنه يظل نموذجاً يمكن الاستفادة من تجربته عندما يتعلق الأمر بالتكامل الخليجي. وبالنظر لقوة التحديات التي تواجهها كتلة مجلس التعاون، فإن تواصـل مسـيرة التكامل لا بد منه.

## المراجع والمصادر:


1- Klaus-Dieter Borchardt, The ABC of European Union law, Publiccations Office of the European Union, Brussels, 2012, pp.11-12.

٢- بشارة خضر، أوربا من اجل المتوسط، من مؤتمر برشلونه الى قمة باريس(١٩٩٥-٢٠٠٨)، ترجمة سليمان الرياشي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،٢٠١٠، ص١٩-٧١.

3 - BP Statistical Review Of World Energy data reserves and oil production, London, 2017, pp.12-31.

4 - European Commission, Directorate-General for Energy, Registration of Crude Oil Imports and Deliveries in the European Union (EU28), Period 1-12/2016, European Communities, 2017, pp1-2.

5 -European Commission, EU Energy in figures, StatiStical pocketbook,European Union, Luxembourg, 2017 , P.65.

6 - Richard Youngs, The EU's Geopolitical Crossroads in the Middle East, POLICY BRIEF, No 197 , MARCH 2015, p.3.

7 - cooperation Between The European Union And Iraq, Joint Strategy Paper 2011-2013, European Union, 2014,p.19.

٨- النص الكامل لمذكرة التفاهم بين العراق والاتحاد الاوربي فيما يخص الشراكة الاستراتيجية في مجال الطاقة، منشور في : الوقائع العراقية، العدد(٤٢٦٨) في ١٨-٢-٢٠١٣.

٩ - كريم مصلوح، التعاون والتنافس في المتوسط، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٨.

١٠ - السياسة الأمنية والدفاعية الأوروبية :هي جزء من السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي PESC، تم إدراجها ضمن الفصل الخامس لاتفاقية "نيس" للاتحاد الأوربي في ٢٦ فبراير ٢٠٠١، تهدف إلى تأسيس دفاع مشترك بصورة تدريجية، وتسمح هذه السياسة بتطوير قدرات الاتحاد الأوربي المدنية والعسكرية المتعلقة بإدارة الأزمات ومنع وقوع النزاعات على المستوى الدولي، وبذلك تساهم في إحلال السلام والأمن الدوليين وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

١١ - زهير بوعمامة، أمن القارة الأوربية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، الطبعة الأولى، دار الوسام للنشر، الجزائر، ٢٠١١، ص٣٢٠.

١٢- قتيبة مخلف عباس السامرائي، آليات الأنظمة السياسية في صناعة القرار السياسي، مجلة سرّ من رأى، المجلد(٤)، العدد (١٠)، جامعة تكريت، ٢٠٠٨، ص٧٧- ٧٨.

١٣ - محمد مصطفى كمال وفؤاد نهرا، صنع القرار في الاتحاد الأوروبي والعلاقات العربية - الأوروبية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص١٣١- ١٢٣.

14- Daniel Keohane, Strategic priorities for EU defense policy, Policy Brief, No. 146, February 2013, pp. 2-5.

١٥ - عبد الجليل زيد المرهون، أمن الخليج وقضية التسلح النووي، مركز البحرين للدراسات والبحوث، مطبعة أوال، المنامة، ٢٠٠٧، ص٢٠٥.

١٦ - قراءة في الاتفاق النووي الايراني، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، يوليو ٢٠١٥، ص١-٦.

١٧- خمسة مآخذ أمريكية على الاتفاق النووي الإيراني، فرنسا ٢٤، آخر تحديث : ٢٠١٧/١٠/١٣
http://www.france24.com

18 - http://arabic.euronews.com/2018/05/09/world-news-4156643

١٩- موغيريني تدعو للالتزام بالاتفاق النووي الإيراني رغم انسحاب ترامب، SPUTNIK ARABIC، 8/5/2018.
https://arabic.sputniknews.com

٢٠- روسيا اليوم (RT)، أخبار العالم العربي، في ١٢،٢٠١٤/١٥. انظر: http://arabic.rt.com/news/

٢١ – كارين أ. منغست وايفان م. أريغوين، مبادئ العلاقات الدولية، ترجمة حسام الدين خضور، ط١، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا، ٢٠١٣، ص٣٨٣.

٢٢– يعد مؤشر الإرهاب العالمي الصادر من معهد السلام والاقتصاديات(IEP)، أول مؤشر يعطي تصنيفاً دقيقاً عن الدول المتأثرة بالإرهاب ، ويرصد المؤشر (١٦٢) دولة، ويعتمد على العديد من المتغيرات منها: عدد الحوادث الإرهابية، وسقوط الضحايا، والمصابين، والخسائر في العقارات والمنشئات.

Global Terrorism Index 2014 , Measuring And Understanding: The Impact Of Terrorism, Institute for Economics and Peace (IEP), New York, 2014, p. 8.

٢٣– حسين طلال مقلد، محددات السياسة الخارجية والأمنية الأوربية المشتركة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد(٢٥)، العدد(١)، سورية، ٢٠٠٩.

٢٤ – كارينا فايزولينا، أمن الطاقة في أوراسيا : نظرة من عشق آباد، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٩ كانون الأول/ ٢٠١٣، ص٣.

٢٥– كريم مصلوح ، التعاون والتنافس في المتوسط ،ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٠٣.

٢٦– وهو مشروع صناعي كبير ابتكرته مؤسسة تقنية الصحراء (ديزيرتيك Desertec)، بالاتفاق مع دول الاتحاد الأوربي والاتحاد من اجل المتوسط، يهدف إلى إيجاد علاقة جديدة متوازنة بين الشمال والجنوب أساسها مشروعات الطاقة المستدامة، حيث من المتوقع ان يزود هذا المشروع أوربا بـــ (١٧%) من طلبها على الكهرباء بحلول ٢٠٥٠، عن طريق استثمار الطاقة المتجددة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبكلفة تتجاوز (٤٠٠) مليار يورو.

٢٧– وافقت المفوضية الأوروبية بتاريخ ٢٤ مارس ٢٠١٢، على مبادرة المخطط الشمسي المتوسطي في إطار برنامج استثمار ضمن سياسة الجوار المعتمدة من قبل الاتحاد من أجل المتوسط، ويهدف المخطط إلى دعم مشاريع مؤهلة للاستثمارات في مستوى متقدم من التحضير بمساعدة تقنية محددة وإعداد برنامج من مشاريع المخطط الشمسي لتطوير الطاقات المتجددة والنجاعة الطاقوية ومشاريع نقل الكهرباء. حسبما ورد في بيان نشر على الموقع الإلكتروني للاتحاد من أجل المتوسط http://ufmsecretariat.org/ar/the-msp-in-short :

٢٨– عثمان الحسن محمد نور وياسر عوض الكريم المبارك، الهجرة غير الشرعية والجريمة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٨، ص١٧.

٢٩– حسب التقرير الإقليمي للهجرة العربية الدولية، بلغ معدل بطالة الشباب في الشرق الأوسط(٢٦,٢%)، وفي شمال أفريقيا(٢٧,١%) عام ٢٠١١. وهو تقريباً ضعف المتوسط العالمي البالغ (١٢,٧%). المصدر:
التقرير الإقليمي للهجرة العربية الدولية: الهجرة الدولية والتنمية ٢٠١٤، مصدر سابق، ص٥١.

٣٠– كريم مصلوح، مصدر سابق، ص٢٣١.

٣١ – الهجرة والتعاون بين دول المنطقة الاوورومتوسطية: إعادة توازن اشبيلية مع تامبيري، تقرير المؤتمر التاسع للمجالس الاقتصادية والاجتماعية، اسبانيا، ٢٠٠٤، ص٢–٢٣.

٣٢ – عثمان الحسن محمد نور وياسر عوض الكريم المبارك، الهجرة غير الشرعية والجريمة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٨، ص١٠–٥٢.

٣٣– مشروع يوروميد للهجرة ٢ للمدة (٢٠١١–٢٠٠٨)، الهجرة النسائية بين دول البحر المتوسط والاتحاد الأوربي، المفوضية الأوربية، بروكسل، ٢٠١٢، ص٢٣٥.

٣٤– تشير إحصاءات الاتحاد الأوربي(فرونتكس)، إلى ان هناك (٢١١٤٦) مهاجراً سوريا دخلوا الاتحاد الأوربي بطريقة غير شرعية خلال النصف الأول من عام ٢٠١٤، بما نسبتهم (٤.٢٣%) من إجمالي(٩٠٢٧١) مهاجر.

FRAN Quarterly: Quarter 2 , April–June 2014, Warsaw, October 2014, p. 38.

35- Communication From The Commission To The European Parliament And The Council, 5th Annual Report on Immigration and Asylum (2013), COM(2014) 288 final, European Commission, Brussels, 22.5.2014,pp. 3-4.